

## الدفء الداخلي والنجاح

في هذه الأيام التي تحيط بها البرودة المعروفة لفصل الشتاء ونشعر ببرودة العالم الخارجي بعمق، متذكّير بصحة الكلمات الموجزة التي تقول "العمل مرآة الإنسان" و"الشخص السائر على الدرب وصل" وربما من خلالها قد تدفأ عوالمنا الداخلية .  
أنا أكتب بالمسؤولية والشعور بالقدرة على المساهمة في هذا، أي في تدفئة عالمنا الداخلي، حتى ولو بشكل قليل.

تتشكل الحياة الواقعية بقوانين روحية غير مرئية ولكنها موجودة. لأن الإنسان يتحول إلى كل ما يطعمه في عالمه الداخلي. الثروة النبيلة هي ثروة القلب. أعظم ثروة للإنسان هي معداته التي تعطي الأولوية للاتساق الأخلاقي. إنه استثمار في المعرفة / الحكمة التي تسعى إلى الخير.

مثلاً لا يُقبل الجهل بالقانون / الدساتير القانونية كعذر أمام القاضي، فإن نقص الوعي بالحقائق الإلهية / القوانين الروحية التي تشكل الحياة الواقعية ليس عذراً لأحد. إنه ليس عذراً. هذا النقص في الوعي يؤثر على كل شيء في الحياة. يدفعنا الافتقار إلى هذا الوعي إلى الغوص والتعمق في مهنة تفيدنا. هذا الاستحواذ، الذي ينقي أرواحنا من غبار الحياة اليومية، هو عمل جيد للغاية. هذا الاستحواذ يشفينا ويطورنا. إنها تتحرك إلى الأمام. يضيف العمق والنضج. والعكس صحيح (أي عدم الوعي بالقوانين الروحية) هو التخبط والتسويف. هذا يستهلك طاقتنا باستمرار. إنه يفسد صحتنا. دائماً يتركنا متقهقرين.

في حين أن العالم الخارجي المادي (البراني) بارد، يجب أن يكون العالم الداخلي الروحي (الجواني) دافئاً. يجب أن يبقى دافئاً. هناك طرق مختلفة لتسخين العالم الداخلي وتدفئته. أحدها هو إدراك / إدراك حقيقة المرء. إنها القدرة على النظر إلى

نفسه وإلى الحياة بالنور الحقيقي للمعرفة الإلهية. الشخص الذي يمكنه تحقيق ذلك يكون قادرًا على تدفئة وإضاءة برودة عالمه الداخلي بشكل أكثر راحة.

الكلمات التالية التي قالها السياسي البريطاني Benjamin Disraeli بنيامين دزرائيل في التعبير عن الفرح في هذا السياق لها معاني عميقة: "أعظم لطف يمكنك أن تفعله مع أي شخص هو أن تجعله يكتشف ويكشف ما لديه ، وليس ما لديك".

يقول المثل الهندي أيضًا في سياق الوضع الاجتماعي والحالة الإنسانية: "لا يوجد شيء نبيل في التفوق على إنسان آخر. النبيل الحقيقي هو أن تكون متفوقًا على نفسك السابقة".

لأنه عالم المعنى الداخلي هو الذي يبقى للناس على قيد الحياة. الحب والاحترام والنور والمعرفة والوعي والتنوير والأخلاق والفضيلة والمونولوج والحوار والتواصل والتفاعل في هذا العالم أمور حاسمة للغاية في حياة الإنسان. إذا تم تهوية الغرف المادية والعاطفية والعقلية والروحية في هذا العالم بمبادئ المثابرة والتصميم، ومضاهة بقوة الإرادة، فإن الأصالة والحرية تنبض بالحياة. لتقوي روح ضبط النفس. يتعلق الأمر بالحياة. بالتهوية وهذا بعد الجهد والكبح اللازمين لتفتح أبواب النجاح الذي يرغب فيه المرء..

يمكننا أن نستمر في محاربة برودة (مشاكل) الخارج مع رفاقنا إلى حد ما. إذا ذكرنا أنفسنا بأن رفاقنا سيغادروننا يومًا ما، إذا وضعنا هذه الاحتمالية في الاعتبار، إذا تدربنا / أعدنا أنفسنا وفقًا لذلك ، فلن نشعر بخيبة أمل ويمكننا التعامل مع نزلات البرد والمشاكل بشكل أفضل. يمكننا بسهولة تحويلها إلى إيجابيات. لأن الفرع قد ينكسر يوما ما. إن أجنحتهم هي التي لن تسقط الرجل. إنه دفء العالم الداخلي. إنها معدات داخلية.

هل تعرف قصة طائر السيمورغ، الذي سيلهم الناس ويجعلهم يدركون أن كل رحلاته هي في الواقع رحلته الخاصة؟

أعتقد أنه سيكون من المفيد للغاية اقتباس هذه القصة ذات المغزى:

"بحسب الأسطورة، فإن طائر السيمورغ، الذي يحظى بإعجاب الطيور وهو حاكم كل الطيور، يعيش على قمة جبل قاف ويعرف كل شيء. كانت جميع الطيور تؤمن بحكمة سيمورغ، وعندما ساءت الأمور، ظنوا أن سيمورج سينقذهم وانتظروه.

لكن من الغريب أنه لم ير أي طائر؛ طائر السيمورج هذا من قبل. عندما لم يظهر طائر السيمورغ في أي مكان، فقدت الطيور الأخرى الأمل.

حتى عثر أحد الطيور على ريشة من جناح سيمورج في بلد بعيد. بعد العثور على الريشة، قررت جميع الطيور التي تؤمن بوجود السيمورغ أن تجد السيمورغ وتطلب منه المساعدة في الأمور التي حدثت بشكل خاطئ..

ومع ذلك، للوصول إلى جبل قاف، كان عليهم عبور سبعة وديان قاسية وصعبة. كان من الصعب عبور هذه الوديان السبعة لدرجة أن العديد من الطيور ضاعت على هذا الطريق.

الوادي الأول هو "وادي الرغبة"، حيث يوجد كل ما تريده الطيور.

تنبهر الطيور بكونها مالكة كل شيء تريده هنا وتضيعه.

الوادي الثاني هو وادي الحب، حيث كانت عيون الطيور مغطاة بالضباب وقد أخطأوا في الأشكال التي رأوها على أنها طيور أو بجعات.

هنا، جرفت العديد من الطيور جمال الدراج والبجع الذي رأوه، وعانوا من خسائر كثيرة.

الوادي الثالث هو وادي الجهل حيث يبدو كل شيء جميل للعيون.

أصيبت بعض الطيور بقسوة أثناء مرورها من هنا. بدأت هذه الطيور في عدم الاهتمام بأي شيء ، ولم يفكروا ما لم يهتموا، ونسوا ما لم يفكروا. حتى أنهم نسوا السيمورغ، التي انطلقوا من أجله. لقد فقدوا أيضًا الكثير أثناء مرورهم عبر هذا الوادي.

الوادي الرابع هو وادي الكفر، حيث يعتقدون أن طريقهم لا طائل منه ولا طائل من ورائه.

بدأت بعض الطيور تعتقد أنها لن تجد السيمورج هنا وأنهم سيموتون عبثًا على هذا الطريق. ظنوا أنهم ذهبوا كل هذا الطريق من أجل لا شيء وعادوا. لقد فُقدوا مرة أخرى.

الوادي الخامس هو وادي العزلة، حيث يشعرون بالوحدة.

من ناحية أخرى، بدأت بعض الطيور تشعر بالوحدة أثناء مرورها عبر هذا الوادي وفقدت طريققتها في الحركة. ذهبوا للبحث عن أنفسهم وأصبحوا طعامًا للحيوانات الكبيرة. لقد فُقدوا هنا أيضًا.

كان الوادي السادس هو وادي الكتيب، حيث انتشرت الشائعات حول السيمورغ.

خلال الرحلة، انتشرت شائعة من الطائر الخلفي إلى الطائر الأمامي. لقد اعتقدوا أن السيمورج لم يكن موجود بالفعل، وأنه كان مجرد شائعة وأنه من غير المجدي

بالنسبة لهم الرحيل، فقد استسلموا في طريقهم وعادوا. في هذا الوادي، ولقد فقدوا الكثير من الأرقام وخسروا.

وكان الوادي السابع هو وادي الأنا ..

عندما وصلوا إلى هذا الوادي، بدأ كل طائر يلعب على وتر مختلف. لم يعجب أحدهما بجناح الآخر، وبدأ الآخر يدعي أنه يعرف كل شيء وقالوا إنهم يسيرون في المسار الخطأ. كلهم قالوا شيئاً مختلفاً وحاولوا إقناعهم بأن ما قالوه صحيح وأن يكونوا قادة. حتى عبروا هذا الوادي، استمروا في سحق بعضهم البعض للوصول إلى المقدمة بسبب أنانيتهم. لقد فقدوا هنا أيضاً.

تتالت الخسارات، ووصلوا أخيراً إلى جبل قاف، ولم يبق منهم سوى ثلاثين طيراً. عندما وصلت هذه الطيور الثلاثين، التي كانت قادرة على عبور الوديان التي يصعب عبورها، إلى العش، قاموا بحل اللغز. لم يكن هناك طائر سيمورج حيث ذهبوا.

لكن هل مثل هذا الطائر موجود بالفعل؟ أم أنهم يعانون من أجل لا شيء؟ حسناً، هل ضحوا من أجل العناد؟

كان طائر السيمورغ الذي يبحثون عنه هم أنفسهم ...

في اللغة الفارسية، تعني كلمة "si" ثلاثين وتعني "murg" طائر. هؤلاء الثلاثين طائراً، الذين وصلوا إلى نهاية رحلتهم، تعلموا أنهم ما يبحثون عنه هم أنفسهم ".

هذه القصة تخبرنا بالضبط. ما يصل إلى مركز حياتنا.

عندما يحدث شيء لنا، علينا أن نبحث عن أنفسنا ونجد أنفسنا، وليس شخصاً آخر. يجب أن نطلب المساعدة من أنفسنا، وليس من الآخرين.

أجد أنه من المفيد تذكيرهم بوعيهم والحفاظ على وعيهم في الاعتبار في رحلة الحياة.  
وكما قال الكاتب الشهير Paulo Coelho باولو كويلو: "حتى لو كان الشخص الذي  
يغادر المكان قيماً للغاية بالنسبة لك، أغلق الباب؛ دع من يبقون بالداخل لا يبردوا..  
ويواصل ما يلي عند تقييم الإنسان؛ "الأشخاص الذين أخطأت في تقديرهم ليسوا  
مضيعة للوقت، فهم مدرّسون لإدراك الشخص المناسب."

نعم، إذا أردنا أن تكون غدنا أكثر إرضاءً وذا مغزى، فيجب أن ندفن الأمل في  
التربة المحفورة بعد أن اكتسبنا الدروس والخبرات اللازمة. يجب أن ندفنها حتى  
تزهو غداً أكثر. دعها تزهو أكثر. لدرجة تكوّن الربيع. والجميع سيستمتع باليمن  
والبركات!

ملفونو يوسف بكداش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين